المقدمة

كثير من الناس لا يعلم بالاتفاق ، غير المعلن ، الذي تم بين عبد الناصر والمخابرات الأمريكية قبل الثورة وبعد نجاحها والذي تعاونا معاً في تنفيذه لتحقيق مصلحة الطرفين ، وهذا يفسر لنا ألغازاً محيرة كعدم تدخل الإنجليز لإحباط الانقلاب ٢٣ يوليو، وخضوع الملك لقادة الانقلاب وطلباتهم ، وتنازل الملك عن الحكم ومغادرة البلاد، وتوقيع الإنجليز معاهدة الجلاء ورحيلهم عن مصر، ووصول عبد الناصر لحكم مصر ، وإفشال العدوان الثلاثي والتمكين لعبد الناصر كزعيم للعرب ، وحركات التحرر الوطني التي قادها بعد ذالك ، ودعوته إلى القومية العربية ، و ....

لقد كانت المصالح الأمريكية في ذلك الوقت تتمثل في:

١- الحفاظ على أمن وسلامة إسرائيل .

٢- تحرير الشعوب من الاستعمار القديم (انجلترا وفرنسا) .

٣- أيلولة ميراث الاستعمار القديم إليها وحدها .

٥- تأمين مصالحها الاقتصادية وفي مقدمتها المشروعات المتعلقة بالبترول (تنقيباً، واستخراجاً ، وتسويقاً ، واستثماراً لعائداته) .

٦- إبعاد الاتحاد السوفيتي عن المنطقة ، وحرمانه من ميراث الاستعمار القديم .

بينما تمثلت مصالح عبد الناصر بعد عدة شهور من الثورة في :

١- التمكن من الوصول للحكم والاستمرار فيه .

٢- جلاء الإنجليز عن مصر .

٣- الحصول على مساعدات عسكرية لحماية حدود الوطن (وليس لمهاجمة إسرائيل).

٤- الحصول على مساعدات اقتصادية للقيام بمشاريع اقتصادية وطنية .

وفي حين كُتِبَ لبعض أهداف هذا الاتفاق – غير المعلن – النجاح فشلت أهداف أخرى .

فقد نجح التعاون بين عبد الناصر وأمريكا في :

١- نجاح الثورة وخروج الملك .

٢- توقيع مصر اتفاقية الجلاء مع انجلترا .

٣- الحفاظ على أمن وسلامة إسرائيل ، وإن فشلت المباحثات السرية بين عبد الناصر /شارت (رئيس وزراء إسرائيل) في توقيع اتفاقية سلام بين مصر وإسرائيل كما كان مأمولاً .

٤- وصول عبد الناصر إلى حكم مصر واستمراره فيه .

٥- الحفاظ على مصالح أمريكا الاقتصادية في المنطقة .

ولكن عبد الناصر قد انقلب على البند الأخير فنتيجة لتقاعس أمريكا عن مده بالسلاح ليصد به هجمات إسرائيل على غزة لجأ عبد الناصر إلى الاتحاد السوفيتي ليمده بالسلاح واعتبرت أمريكا أن ما فعله عبد الناصر خروجاً على اتفاقها معه فغيرت سياستها تجاهه من الاحتواء للعقاب .

وهذا الكتاب يتناول تفصيلاً وبالأدلة القاطعة قصة أمريكا بعبد الناصر من البداية للنهاية معتمداً على أدق المصادر وأوثق المراجع .

محمد يونس هاشم

٢٠١٦ /٥/١٢

***

obeikandl.com